International Journal for Scientific Research (IJSR)
المجلة الدولية للبحوث العلمية
IJSR
Vol. (4), No. (10) October 2025 الإصدار (4)، العدد (10)

مجال الطاقة الإنساني، وممارسة الفن

إلهام صالح الفرجاني
قسم الفنون الجميلة والتطبيقية (شعبة الرسم والتصوير)، كلية الفنون والتصميم، جامعة طرابلس، ليبيا
e.ferjany@uot.edu.ly

ملخص البحث

يستعرض هذا البحث العلاقة بين مجال الطاقة الإنساني (Human Energy Field) وظاهرة السينستيزيا (التراسل الحسي) (Synesthesia) وتأثيرهما في تشكيل الإدراك الحسي (Sensory Perception) والإبداع الفني، لاسيما في الفنون التشكيلية والموسيقى. يبدأ باستعراض الخلفيات الفلسفية والعلمية لمفهوم الطاقة الكونية (Cosmic Energy) منذ العصور القديمة وحتى الدراسات المعاصرة في أمريكا، اليابان، وروسيا، مع تسليط الضوء على فكرة الهالة (الأورا) (Aura) وتوزيع الشاكرات (Chakras). يناقش البحث كيف ترتبط السينستيزيا بخصائص إدراكية فريدة تؤثر في قدرة بعض الأفراد على إدراك الألوان والأصوات بشكل مترابط، ما قد يمنحهم طاقة تعبيرية خاصة. كما يعرض البحث تجربة ميدانية أجرتها الباحثة على طلبة جامعيين، حيث تم الربط بين الاستماع للموسيقى ورسم لوحات فنية، لرصد التفاعل الحسي والانفعالي وتجلّي التراسل الحسي. يخلص البحث إلى أهمية فهم الطاقة الحيوية (Bioenergy) كعامل مؤثر في الإبداع، ويقترح استمرار البحث في هذه الظواهر لفهم أعمق لدورها في التجربة الفنية والشفاء النفسي.

الكلمات المفتاحية: مجال الطاقة الإنساني، التراسل الحسي، الإدراك الحسي، الإبداع الفني، الطاقة الحيوية، الهالة، الشاكرات.

The Human Energy Field and the Practice of Arts

Elham Saleh Al-Farjani
Department of Fine and Applied Arts (Drawing and Painting Section), Faculty of Arts and Design, University of Tripoli, Libya
e.ferjany@uot.edu.ly

Abstract

This study investigates the correlation between the (Human Energy Field) and the phenomenon of (Synesthesia), emphasizing their combined impact on (Sensory Perception) and the processes underlying artistic creativity, particularly within the domains of (Visual Arts) and (Music). The research provides a

comprehensive overview of the conceptual evolution of (Cosmic Energy), tracing its roots from ancient philosophical traditions to contemporary scientific inquiries conducted in the United States, Japan, and Russia. Special attention is given to the constructs of (Aura) and (Chakras) as central components of the human energetic system. The phenomenon of (Synesthesia) is examined in relation to distinct neurocognitive patterns that enable some individuals to experience multi-sensory integration—such as perceiving sounds as colors or associating visual stimuli with tactile sensations—thereby enhancing their expressive and interpretative capacities. Furthermore, the study presents an empirical investigation conducted with university students, integrating structured art-making sessions accompanied by musical compositions to observe and analyze affective and sensory interactions, and to identify potential indicators of (Sensory Crossover). The findings underscore the significance of (Bioenergy) as a potentially influential variable in artistic expression and emotional healing. The research advocates for further interdisciplinary exploration into these phenomena to advance theoretical and practical understanding of their implications in creative and psychotherapeutic contexts.

Keywords: Human Energy Field, Synaesthesia, Sensory Perception, Artistic Creativity, Bioenergy, Aura, Chakras.

المقدمة

على مدار التاريخ، ظل مفهوم الطاقة الكونية يسود كل أرجاء الطبيعة، وقد استثمر في عقول كثير من العقليات الغربية تماماً، وتلك الطاقة الحيوية كانت تدرك كجسم مضيئ، وجرى تسجيلها للمرة الأولى في آداب الغرب بمعرفة اتباع فيثاغورث منذ حوالي عام 500 قبل الميلاد، وقد نادوا بأن الضوء قد يحدث آثاراً مختلفة في الكيان العضوي البشري (وأنه يشفي الأمراض).

وجد العالمين (بوراك Borrac) و(ليبولت Liebeault)[1] في بدايات القرن الثاني عشر أن البشر لديهم طاقة يمكنها أن تسبب تفاعلات بين الأفراد على مسافات بينهم، وقد أعلنا أن شخصاً ما قد يكون لديه

[1]Google.com.eg/search?biw-lloz&bih=584&eI&ggmaxabx13Aa7wGqMAK & q = Boirac -+ Scholar + of universal + en … &, Hands of light-a Guide to Healing through the human energy filed-Barbara ANN Brennen-Banton Books, 1540-Broadway, New York-10036-1987-P.P 30

تأثير صحي أو غير صحي على شخص آخر بمجرد تواجده معه، وقد أطلق العالم (باراسيليوس Paracelsus) [2] في القرون الوسطى على تلك الطاقة مصطلح الإليلستر (ILLtasler). وقال بأنها تتكون من قوة حيوية، ومادة حيوية، وقد تصور العالم الرياضي (هيلمونت Helmunt) (1600) سائلاً كونياً (مائعاً Fluid) يتخلل الطبيعة كلها، وهو ليس مادة Corporal (لها كيان جسدي) أو يمكن أن تكون قابلة للتكثيف Condensable، بل هو روح حيوية خالصة تخترق كل الأجسام، أما العلاقة ليبنتس Leibnitz (1646_1716) فقد كتب يقول: "أن العناصر الرئيسية للكون هي مراكز لقوة تحتوي مصادرها وينابيعها الخاصة للحركة".

أما باقي الخواص الظاهرة الكونية، فقد لاحظها العلماء حوالي عام 1800 (هيليمونت وميسمر Helmont and Mesmer)[4] والتي أصبحت فيما بعد التنويم المغناطيسي، وقد ذكرا أن الأشياء الحية وغير الحية يمكن شحنها بذلك المائع Fliud، وأن أجسام المواد تفرض تأثيرها على بعضها البعض علة مسافات بينهما، مما أوحي بوجود مجال بطريقة ما يماثل المجال الكهروماغناطيسي!!....

مشكلة البحث

على الرغم من تنامي الاهتمام العلمي بمفهوم مجال الطاقة الإنساني، وما يرتبط به من نظريات حول الإدراك الحسي والشفاء النفسي، فإن العلاقة بين هذا المجال وظاهرة السينستيزيا (التراسل الحسي) لا تزال تمثل إشكالية بحثية لم تحظَ بالتحليل الكافي في السياق الأكاديمي، لا سيما من منظور تأثيرها على الإبداع الفني في مجالي الفنون التشكيلية والموسيقى.

وتكمن مشكلة البحث في الغموض الذي يحيط بمفاهيم مثل الهالة (الأورا) والشاكرات، ومدى واقعيتها العلمية وإمكانية ربطها بالخصائص الإدراكية الاستثنائية التي تميز بعض الأفراد، وخصوصًا أولئك الذين تظهر لديهم سمات السينستيزيا. إذ لم يتم بعد التحقق بشكل منهجي من مدى مساهمة هذه الظواهر في تعزيز العمليات الإبداعية أو تشكيل التجربة الجمالية لدى الإنسان.

وعليه، يسعى هذا البحث إلى معالجة هذا النقص المعرفي من خلال دراسة العلاقة بين مجال الطاقة الإنساني والسينستيزيا في ضوء التطبيقات التربوية والفنية، وذلك عبر تجربة ميدانية تهدف إلى رصد

[2] ثير فراستيوس فون هو هينهايم (1541-1943) عالم طبيعة سويسري، أحد رواد الطب في عصر النهضة، مؤسس علم العلاج الكيماوي (Chemotherapy)

[4] فرانتس فريدرين أنطوان ميسمر (1734) -(1815) طبيب ألماني كان مهتماً بالفلك وقام بتنظر وجود طاقة طبيعية تنتقل بين الكائنات الحية وغير الحية وقد أطلق عليها المغناطيسية الحية، وفيما بعد أشار إليها بمصطلح الميسمارية واليوم يعد المصطلح تحت اسم التنويم المغناطيسي Hypnosis.

التفاعل الحسي والانفعالي لدى عينة من طلاب الفنون أثناء ممارستهم للإبداع في سياق موسيقي، مما يفتح آفاقًا جديدة لفهم دور الطاقة الحيوية كعامل مؤثر في الأداء الفني والتجربة النفسية الجمالية.

أهمية البحث

- **أولاً: الأهمية النظرية:**

ينطوي هذا البحث على أهمية نظرية تتمثل في مساهمته في تطوير المعرفة العلمية المتعلقة بمفهومي مجال الطاقة الإنساني والسينستيزيا، بوصفهما من الظواهر التي تجمع بين الأبعاد النفسية والعصبية والطاقوية. إذ يسعى البحث إلى توسيع الإطار المفاهيمي الذي يُعنى بفهم تأثير الحقول الطاقية على الإدراك الحسي والتجربة الفنية، كما يقدم معالجة نقدية وتفسيرية للربط بين الهالة (الأورا) وتوزيع الشاكرات من جهة، والاستجابات الإدراكية المتداخلة من جهة أخرى. وبذلك، يساهم في إثراء النقاش الأكاديمي حول الإدراك المتعدد الحواس، ويفتح المجال أمام إعادة النظر في بعض الفرضيات المرتبطة بالإبداع والوعي الحسي.

- **ثانياً: الأهمية العملية:**

تتمثل الأهمية التطبيقية لهذا البحث في كونه يقدم نموذجاً عملياً يمكن الاستفادة منه في البيئات التعليمية والتربوية، من خلال تصميم تجربة ميدانية تربط بين التفاعل الموسيقي والإبداع التشكيلي. وقد تتيح نتائج هذه التجربة إمكانية تطوير أساليب تدريسية تعتمد على التحفيز المتعدد الحواس لتعزيز التفاعل الحسي والانفعالي لدى المتعلمين. كما يمكن أن تسهم النتائج في دعم الاتجاهات الحديثة في مجالي العلاج بالفن والاستشفاء بالطاقة الحيوية، مما يمنح البحث بعداً عملياً قابلاً للتوظيف في مجالات الفن، التعليم، والصحة النفسية.

مجال الطاقة البشرية وظاهرة التراسل الحسي (السيسنتيزيا):

إن مجال الطاقة البشرية (H.E.F) ما هو إلا عملية مظهر (تجلى manifestation) للطاقة الكونية (UE) والتي تشارك حميمية مع الحياة البشرية ومن الممكن وصفها لجشم مضيء يحيط و يتخلل الجسم المادي، و يصدر إشعاعاً مميزاً خاصاً به، وعادة ما يطلق عليه لفظ (الأوار Aura . الهالة)، وتلك الهالة أو الأوار، وهي ذلك الجزء من قوام الطاقة الكونية المرتبط بالأشياء Objects وكل ما هو مدرك بالحواس، وقد أنشأ الباحثون انطلاقاً من ملاحظاتهم، نماذجاً نظرية تعمل على تقسيم الأوار إلى عدة طبقات (تسمى في بعض الأحيان أجسام) وكل جسم تال من الطبقات يتكون من مواد أكثر رقة، وتكون ذبذباته أكثر عدداً مما تحدثه الطبقات التي تحيط بالجسم وتخترقه إلى طبقات، كما قلنا، يمكن تحديدها

وتعريفها بأماكنها، وألوانها، ودرجة تألقها Brightness، وشكل Form، وكثافتها وانسيابها (على شكل Fluidity)، ثم بوظائفها Functions. [1]

هناك سبع طبقات تسمى الشكرات Chakras (في اللغة الهندية تعني عجلات Wheels) مدفونة في ثنايا الأجسام البشرية [2] على النحو التالي:

1. مرتبطة بالوظائف الفيزيائية Physical functions، والأحاسيس الجسدية Physical sensations، والشعور، والألم الجسدي أو السرور.
2. مرتبطة مع السمات العاطفية للكائن البشري.
3. مرتبطة مع الحياة العقلية، مع التفكير الخطي Linear Thinking.
4. مرتبطة بالقلب (أداء نقل الحب بصفة عامة).
5. مرتبطة بالإدارة العليا.
6. مرتبطة بالحياة العقلية، وتتكامل مع النظام الروحي Spiriual make up.

وجد الباحثان (بوا ارك Boriac) (ليبولت Libult) [1] في أوائل القرن الثاني عشر: أن البشر لديهم طاقة يمكنها أن تسبب تفاعلاً بينياً بين الأشخاص وبينهم مسافات وقد سجلوا أن شخصاً ما يمكنه أن يؤدي مجرد وجوده أمام شخص آخر إلى أن يصاب ذلك الشخص بمرض ما أو يكون في صحة جيدة قد أطلق العالم (براسيلسوس Pasacelsus) [2] على تلك الطاقة مصطلح (الإلياستر Illiasler) وتتكون من قوة حيوية Vital Force، ومادة حيوية Vital Matter. وقد تصور عالم الرياضيات (هيلمونت Helmont) [3] مائعاً (سائل غليظ القوام) كونياً يتخلل كل أرجاء الطبيعة وهو ليس مادة ذات طبيعة جسدية Corporal أو قابلة للتكثيف، بل هي روح حيوية خالصة تخترق كل الأجسام. وقد كتب (ليبنتس Leibnitz) [4] أن العناصر الأساسية للكون عبارة عن مراكز قوة تحتوي ينابعها (مصادرها) الخاصة للحركة.

---

[1] Aguide to healing through the humran energy field 1540 Broadway - Bantem books – دليل الاستشفاء عن طريق (مجال الطاقة البشرية) – 1987
- 1003G - New York ص420.

[2] https://en.wikipedia.Org/wikipia.org/wiki/chclk

[1]google.com.eg/pearch?biw=1162&bih=584&er=ggmaxabx13Aa7wGq MAK (&q=boirac +5cholat + of +universal +en...&Hands of light + a Guide to "healing Barbare Ann Brennen through the human energy field" Barbare Ann Brennen – Banton Books, 1540 Broadway, New York - 10036-1787 - P.P 30.

[2] ثيوفراشيوس فون هوهنهايم The afrasteos von Hohenheim(154-1493) عالم طبيعة سويسري أحد رواد الطب خلال عصر النهضة. مؤسس طرق العلاج الكيماوي Chemotherapy.

[3] جان باتيست هيلمونت (1570-1644) عالم هولندي اسباني مؤسس علم "latrochemistry" وهو علم يبحث في الطب والفسيولوجيا عن طريق الكيمياء حلول كيميائية للأمراض وقد تركه الأطباء في العصر الحديث.

[4] جو تفريد فيلهلم ليبنتس (1646-1716) Lebnt فيلسوف ورياضي ألماني واحد من أهم شخصيات عصر التنوير Enlightement، ابتكر فكرة التفاضل والتكامل. قام بتهذيب النظام الثنائي binary system للأرقام، الذي كان أساساً لكل أنواع الكمبيوتر الرقمي Digital.

وقد لاحظ العلماء صفات أو خصائص أخرى لظاهرة الطاقة الكونية في القرن التاسع عشر (هيلمونت وميسمر) [5] وميسمر هو الذي صك مصطلح المغناطسية وقد ذكرا في تقاريرهما أن الأشياء الحية وغير الحية يمكن شحنها بهذا المائع، وأن تلك المواد يمكنها أن تخرج طاقة وتأثيراً فيما بينها وعلى أجسام أخرى على مسافات منها وقد اقتضى ذلك أن يكون هناك بطريقة ما مرادفاً لمجال كهرومغناطيسي ولابد أن يكون موجوداً.

قضى العالم "الكونت فيام فون اريشنباخ Reichenbach [6] خمسة وثلاثون عاماً خلال منتصف القرن التاسع عشر، وهو يقوم بتجربة في المجال الذي أطلق عليه القوة الأودينية* Odic" "Force وقد وجد أنه يظهر كثيراً من الخصائص تشبه المجال الكهرومغناطيسي، الذي كان قد وصفه العالم (كليرك ماكسويل Clerk Mayweel) [7] مبكراً في أوائل القرن التاسع عشر.

وقد وجد أن هناك عديداً من الخصائص تنفرد بها تلك القوى "الأودية" وقد استنتج أن أقطاب المغناطيس لا تظهر فقط قطبية Polarity خاصة بالمجال الأودي Odic Field، كما أن هناك مكونات أخرى مثل الكريستالات تظهر أيضاً ذلك النوع الخاص من القطبية دون أن تتحول هي نفسها إلى مغناطيس، وتتميز أقطاب القوة الأودية بكونها ساخنة، وحمراء اللون، وأيضاً بزرقتها وبكونها منفرة Unpleasant، وعندها تكون باردة في نظر كل حساس ومراقب. وهنا يمكننا أن نلتقط أول الخيط للدخول في تلك الظاهرة الغريبة التي يتم فيها تقارب الفنون وامتزاجها [1].

وعلاوة عن ذلك، فقد لوحظ أن الأقطاب المتضادة Opposite Poles لا تنجذب كما يحدث في ظاهرة لكهرومغناطيسية وقد وجد أنه في نطاق القوة الأودية تلك فإن الأقطاب المتماثلة تتجاذب وتلك ظاهرة أودية Ousic مهمة.

وقد درس "فون ريشنباج" العلاقة بين الانبعاثات الكهرومغناطيسية من الشمس والمرتبطة بتركيزات المجال الأودي Odic، وقد وجد أن أقوى تركيز لتلك الطاقة يقع في نطاق المجالات "الحمراء والأزرق والبنفسجي" من الطيف الشمسي Solar Sectrum، كما أكتشف أن المجال الأودي من الممكن أن

---

[5] فرانتس فريديش أنطوان ميسمر (1734-1815) طبيب ألماني كان له اهتمامات بالفلك. قام بالبحوث النظرية في موضوع الطاقة الطبيعية وانتقالها بين الكائنات الحية وغير الحية، وقد سمى تلك الظاهرة مغناطيسية متحركة Animate Magnetism. وفيما بعد أشار إليها باسم المسمارية "Mesmerism" واليوم تعتبر الكلمة مرادفة لكلمة التنويم المغناطيسي Hypnotism

[6] البارون د. كارل لدرفيج فون رايشنباخ (1769-1788) طبيب ألماني وجيولوجي ومن رجال الصناعة وفيلسوف وعالم في التاريخ الطبيعي Haturslist)، عضو الأكاديمية البروسية للعلوم. اشتهر باكتشافاته لعدة منتجات كيماوية ذات أهمية اقتصادية كرس السنوات الأخيرة من حياته للبحث في حقول الطاقة التي تضم المغناطيسية والكهرباء والحرارة وأسماها القوة الأودينية (نسبة للإله أودن إله الشمال -اسكندناوة) ويسمى علم دراسة تلك القوى الأودينية الأودولوجيا Odology

* نسبة إلى الإله أودين Odin في أساطير الشمالNorse Mythology ، إله الحكمة والشعر والموت والتنبؤات والسحر.

[7] (1831-1879) رياضي وعالم طبيعي اسكتلندي قام بصياغة ظاهرة الإشعاع الكهرومغناطيسي (من الناحية النظرية).

[1] انظر المقالة رقم 1 العلاقة التبادلية بين الموسيقى والفنون التشكيلية.

يسري ويتواصل في سلك [2]، بسرعة ضئيلة للغاية (حوالي 4 متر /ث) ويبدو أن السرعة كانت تعتمد على كثافة المادة للخامة أكثر من الموصلية الكهربائية Electrical conductivity لتلك الخامة، كما لاحظ أيضاً أن من الممكن شحن الكيانات تحت الاختبار بتلك الطاقة وبنفس الطريقة التي يتم بها شحن استخدام أي مجال كهربي.

وقد أظهرت تلك التجارب أن المجال الأوري Auric Field له خصائص توحي بأنه جزيئي الطبيعة (يتكون من جزيئات Particulate) مثل أي مائع Fluid كما أنه ذا طاقة مثل موجات الضوء، أما ما كان أكثر أهمية فهو أن اريشنباخ وجد تلك القوة الموجودة في الجسم البشري قد أصدرت نوعاً من القطبية Polarity يشبه تلك الموجودة في البلوارت على طول محاورها الرئيسية، على أساس من بينات أظهرتها تجاربه، وقد وصف الجزء الأيسر من الجسم باعتباره قطباً سالباً، والجزء الأيمن بأنه قطباً موجباً، وهذا يشبه المفهوم الصيني القديم الين Yin واليانج Yong [3].

الملاحظات في القرن العشرين حول الطاقة البشرية:

لقد كانت هناك دارسات لملاحظة خصائص لمجال الطاقة الذي يحيط بالبشر، وأي كيانات أخرى في عام 1911، قام د. وليم كيلنر William Kilner [1] بدراسة في مجال الطاقة البشرية كم تتم رؤيته من خلال شاشات ملونة ومرشحات، وقد وصف الظواهر التالية كما رآها من خلال ضباب متوهج حول الجسم البشري كله في ثلاثة مناطق:

أ) طبقة بسمك ربع بوصة أقرب ما يمكن إلى الجلد.

ب) طبقة أكثر ضبابية بسمك بوصة، تسري متعامدة مع الجسم.

ج) سطوع رقيق إلى الخارج له غلاف غير محدد سمكه حوالي 6 بوصات.

وقد وجد أن مظهر الأوار (الهالة) كما أسماها، يختلف كثيراً من موضوع لموضوع اعتماداً على المرحلة العمرية أو الجنس، والقدرة الذهنية، والصحة، وقد لاحظ وجود أمراض معينة على شكل بقع أو مناطق غير منظمة في الهالة، مما أدى لكلينر أن يطور نظاماً تشخيصياً على أساس من اللون، والملمس، والحجم، والمظهر العام للغلاف الخارجي.

---

[2] مرجع سابق ذكره، ص 30.Hands of light

[3] في الفلسفة الصينية، كان الين واليانج" مفهوماً لثنائية عند الصينيين القدماء، يشرح القوى المتضادة وكيف تتكامل وتتواصل وتعتمد فيما بينها في العالم الطبيعي، وكيف تؤدى كل منها إلى القوة الأخرى، وتتصل فيما بينها (wikipedioa goggle from eg. Search. =Yin and Yang) https//en wikipedia-org>wiki>Yin-and-Yong

[1] والترجون كيلنر (1847-1920) طبيب بمستشفى سان توماس بلندن. كان مسئولاً عن العلاج بالكهرباء، وضع بحثاً بعنوان الهالة البشرية أو الأورا) The human atmosphereor "Aura.

في منتصف القرن العشرين، قام كل من د. جورج دي لاوار [2]، ومعه د. روث درون بتصنيع أدوات وأجهزة للكشف عن الإشعاعات الصادرة من الأنسجة الحية على مسافات باستخدام شعر المرضى كهوائي antenna وكاميرا خاصة يمكن تشغيلها على البعد، وقد أظهرت الصور التي تم التقاطها تكون أعراض مرضية في الأنسجة الحية، وكان الدكتور فيلهلم اريش [3]، وكان طبيباً نفسانياً ومن زملاء فرويد. منذ بواكير القرن العشرين قد أبدى اهتماماً بالطاقة الكونية، والتي أطلق عليها مصطلح (أورجن Orgone)، ودرس العلاقة بين اضطراب سريان الأرجون في الجسم البشري وحدوث أمراض جسمية ونفسية، وقد قام اريش بتطوير نظم علاج نفسية Psychotheraputic استخدم فيها أساليب فرويد النفسية للكشف عن العقل الباطن، مع تكاملها مع الطرق الفيزيائية للكشف عن انسدادات السريان الطبيعي لطاقة الأرجون في الجسم، وبإطلاق طاقة الكتل تلك، أصبحت لديه القدرة على إيضاح الحالات السلبية العقلية والعاطفية، وقد لاحظ (خلال السنوات بين الثلاثين والخمسين) وجود خفقات Pulsations لتلك الطاقة في السماء وحول كل الموجودات العضوية حولنا (وسواء كانت حية أو بدون حراك inanimate) وأيضاً وجود خفقات من طاقة الأرجون تشع من كائنات ميكروسكوبية استخدامها كمراكم accumulators لتركيز طاقة الأرجون وحاول شحن الموجودات لتلك الطاقة وقد لاحظ أن أنبوبة التفريغ Vacuum tube [1] في إمكانها توصيل تيار كهربي بفرق جهده الكهربائي بعد التفريغ لفترة طويلة في مركم.

توزيع الشاكار Chakra في حقل الطاقة البشري:

في الستينات قامت الدكتورة شفيقة كا ارجولا Shafica Karagulla [2] بالربط بين توزيع الشاكرا ومرض التهاب الغدة الدرقية hyper thyrodism المعروف بمرض جريفير Graves desease كمثال، وقد وصف بعض الباحثين الشاكرا عند حنجرة المريض بذلك الداء، بأنها ذات نشاط أزيد وذات لون رمادي غامق مع تضخمها ...إلخ، كما عملت الدكتورة دوار كونتس Dora Kunz [3] رئيسة الجمعية الأمريكية الثيوصوفية theosophical society (الثيوصوفية. معرفة الله عن طريق الكشف الصوفي) سنوات طويلة في علاج حالات مشابهة، وقد لاحظت أنه عندما يكون المجال الحيوي صحياً، يكون هناك إيقاع

[2] (1904-1969) طبيب إنجليزي. تحول إلى الهندسة المدنية فيما بعد وعمل في مجال الإليكترونيات وكان رائداً في ذلك.
[3] (1897-1957) محلل نفساني من الجيل الثاني بعد فرويد عمل في مجال سيكولوجية الشخصية psychology. characles
[1] أنبوبة التفريغ vacuum discharge tube عبارة عن وعاء زجاجي تكون به إليكترودات معدنية محكمة الغلق sealed ومفرغة الهواء تستخدم في دوائر الفولت العالي للأنظمة الإليكترونية.
[2] الدكتورة شفيقة كاراجولا (1914-1986) طبيبة من أصل تركي وباحثة في علم النفس. بدأت حياتها كجراحة تخرجت من الجامعة الأمريكية ببيروت 1940 واستقر بها المقام في مستشفى أدنبرة الملكي للاضطرابات العقلية والعصبية، حيث حصلت على جائزة كيري (Pdm) في موضوع الهلوسة، وهي أرفع جائزة في ذلك المجال في بريطانيا.. إلخ.
[3] دورا كونتس (1904-1999) طبيبة أوروبية عالمية في مجال الثيوصوفيا theosophy والاستبصار clairvoyance اكتسبت شهرة فائقة في مجال طرق العلاج المعروفة باسم therapeutic touch (فن العلاج باللمس) لتقليل الألم، والاضطرابات النفسية، وكانت مديرة للقسم الأمريكي للجمعية الثيوصوفية. وقد لاقي فن العلاج باللمس معارضة كبيرة، رغم أنه مازال يستخدم في الولايات المتحدة وأوروبا.

تلقائي مستقل autonomous وإن كل عضو في الجسم له ما يناظره من إيقاع نشط (إيقاع الطاقة energetic Rhythm) في المجال الأثيري etheric field.

المجال الإنساني للطاقة حول العالم:

- **الولايات المتحدة:**

قام الكثير من الباحثين منذ (بما فيهم بربارة آن برينين Dr. BarBara Ann Brennan). صاحبة كتاب hands of light [4] بتجارب عديدة لقياس مجال الطاقة البشرية، وقام كل من د. ريتشارد دوبرين Richard Dobrin [5]، د. جون بي اركوس John Pirakos [6]، حيث قاموا بقياس مستوى الضوء عند موجة طولها 350 نانوميتر في غرفة مظلمة، قبل وبعد تواجد الأفراد بها، وفي إحدى الحالات لوحظ انخفاض في مستوى الضوء عندما كان هناك شخص يائس ومتعب داخل الغرفة المظلمة !!، وفي تجربة أخرى أجريت بمشاركة نادي الأمم المتحدة للبارسيكلوجيا Paraysychology، وقد صرح العلماء بأنهم كانوا قادرين على رؤية جزء من المجال الأوري Auric field على شاشة تلفزيون أبيض وأسود باستخدام جهاز يدعى "الملون colorizer"، ويتيح مثل ذلك الجهاز تكبير شدة الضوء إلى حد كبير وتنويعها قرب الجسم، وفي تجربة أخرى، تم إجراؤها في جامعة دريكسل* Drrexel، بالاشتراك مع د. ارين Rhine (من جامعة ديوك Duke)، نجح الباحثون في تعديل مسار (انحناء) أو تخفيف حدة attenuating شعاع ليزر 2 "مللي وات" مستخدمين الطاقة الأورية Auric energy [1].

ولقد ساعدت كل تلك التجارب، وتجارب أخرى في دعم الشواهد على وجود مجالات الطاقة، إلا أنها لم تكن نتائج حاسمة (ومقنعة)، وقد تم عرض النتائج في تلفزيون هيئة الإذاعة القومية NBC، إلا أن البحوث في ذلك الاتجاه وقد توقفت لنقص التمويل!! [2]

- **اليابان:**

استطاع "هيروشي موتوياما Hiroshi Motoyama" [3] قياس مستويات منخفضة من الضوء تشع من أفراد مارسوا اليوجا لسنوات عديدة. وقد أجرى تجاربه في غرفة مظلمة مستخدماً كاميرا سينما ذات مستوى إضاءة منخفض.

---

[4] ص 32.
[5] (1960) عالم بيولوجيا كومبيوتريه computational biologies إنجليزي أستاذ الوراثة بجامعة كامبريدج.
[6] (1921-2001) طبيب وعالم نفس أمريكي قام بتطوير طرق تحليل الطاقة الحيوية bioenergetics. أسس معهد "الطاقة الجوهرية Core energetic Ins (1973) في نيويورك.
* جامعة أبحاث في ولاية فيلادليفا -الولايات المتحدة.
[1] نفس المرجع السابق ص 32.
[2] Hands of light-IBld p.p 33

- **جمهورية الصين الشعبية:**

قام الدكتور تسينج رونجليانج Zheng Rongliang (1931) من جامعة لانزو Lanzhou [4] بقياس الطاقة (أطلق عليها كي أوشي Qi orchi) التي يشعها الجسم البشري وذلك باستخدام كاشف بيولوجي مصنع من أوارق الشجر leaf vein وموصول بجهاز صور كمي ضوئي photo quantum device (جهاز لقياس الضوء الخافت)، وقد درس انبعاثات مجال الطاقة لما يسمى الكويكونج الرئيسي Qigong Master (وال Qigong كيونج، صيغة صينية قديمة لتمارين الصحة، مع انبعاثات الطاقة من شخص لديه بصيرة clairvoyant)، وأظهرت النتائج أن نظام الكشف يستجيب للإشعاع في صورة نبضات. وكان النبض المنبعث من Qigong Master يختلف كثيراً عن ذلك الصادر في المستبصر clairvoyant. وفي العهد الذري النووي في شانغهاي في "أكاديميا Academia"، أظهرت الأبحاث أن انبعاثات القوة الحيوية الصادرة من معلم الكيجونج Qigon Master كانت تصدر موجات صوتية ذات تردد منخفض جداً ظهر أنه ذبذبات ذات تردد منخفض لموجة حاملة carrier wave. وفي بعض الأحيان كانت ال "Qi " بقطر حوالي 60 ميكرون، وبسرعة مقدارها حوالي من 20 - 50 سم/ث.

- **روسيا:**

في التسعينيات، قام علماء روس من معهد Bionformation بالإعلان عن اكتشاف أن الكائنات الحية تشع ذبذبات من الطاقة بتردد حوالي 300 -2000 نانوميتر (جزء من بليون من المتر). وقد أطلقوا على تلك الطاقة "المجال الحيوي biofield" أو البلازما الحيوية bioplasma" [1]، وقد وجدوا أن الأفراد الذين يمتلكون قدرة نقل الطاقة الحيوية bioenergy بنجاح، لديهم مجال حيوي biofield أقوى كثيراً. وقد صادقت أكاديمية العلوم الطبية في موسكو على تلك الاكتشافات، والتي دعمتها أبحاث مماثلة في بريطانيا وهولندا وبولندا وألمانيا.

ولقد كانت أكثر الدراسات إثارة حول الهالة الآدمية Human aura تلك التي قامت بها الدكتورة "فالوريا هانت Vloria Hunt" [2] وآخرين في جامعة كاليفورنيا VLCA بلوس آنجليس – الولايات

---

[3] عالم سيكولوجيا ياباني (1925-2015)، وخبير روحاني. بدأ حياته المهنية بالتربية الروحية الذاتية، ودعم العلاقة بين العقل، وظاهرة الشاكرات Shakras، مؤكدا على الممارسات التأملية لمبادئ السامخايا /يوجا كارما Yoga (Karma) Samkhya/، والتناسخ-reincarnation طبقاً للنظريات الهندوسية للشاكرا. وكان كتابة theories of Chakra, Budge to higher consciousness (نظريات الشكرا، الجسر إلى الوعى النبيل) تجارباً رائدة قدم فيها شهادات كهربية فيسيولوجية على وجود شبكة من الشاكرا.

[4] من أكبر جامعات الشمال الغربي في الصين (1500 جامعة).

[1] Hand of light pp. 33

[2] (1916- 2014) كانت أستاذة العلوم الفيسيولوجية في جامعة كاليفورنيا. كانت أول من طور بروتوكولات الأجهزة الضرورية لاكتشاف وتسجيل مجالات الطاقة ذات التردد العالي الصادرة من الأجسام مع تحليل طيفي.

المتحد. ففي تجارب لها لدراسة تأتي ارت عملية "الرلفنة Rolfing [3] على الجسم والنفس (دراسة مجال الطاقة العضلية العصبية الإنشائية والوسائل العاطفية)، قامت بتسجيل إشارات في تردد ضئيل مللي فولت من الجسم أثناء القيام بتنفيذ سلسلة من جلسات "رلفنة" وقد استخدمت في ذلك أقطاباً أولية مصنعة من الفضة /كلوريد الفضة موضوع على الجلد، مع تسجيل الإشارات الإلكترونية، في وجود السيدة الكتهنة "زوارلين بريير Rosalyne Bruyere [4]" مركز علاج بالصور – بجلندال Glendale (كاليفورنيا) وقد لاحظنا أداء الشخص القائم بالرلفنة مع الشخص الخاضع للعلاج من حيث ظاهرة الهالة aura. وقد تم تسجيل ملاحظات وتعليقات وازلين برويير على نفس الشريط، حيث أعطت البيانات الإلكترونية لكل ما ظهر من ألوان وأحجام وحركة طاقة للشكارات والغمام للهالات auric clouds. وقد قام علماء الرياضيات بعد ذلك بتحليل نماذج الموجة التي تم تسجيلها بتحليلات فورير Fourir analysis [5] (والسونوجرام ذو التردد). وقد أظهر نتائج مهمة تم ربطها بالألوان على نحو خاص. وفيما بعد (1988) أظهرت النتائج العلاقات التالية بين الألوان والترددات:

الأزرق	250- 275 هرتز + 1200 (نطاق band زائد)
الأخضر	250- 275 هرتز
الأصفر	500- 700 هرتز
الأورانج	950- 1050 هرتز
الأحمر	1000 - 1200 هرتز
البنفسجي	1000 - 2200 هرتز + 300- 400(نطاق زائد)
الأسود	600- 800 هرتز
الأبيض	1100 - 2000 هرتز

وتلك النطاقات ذات التردد، فيما عدا النطاقات الزائدة عند الأزرق والبنفسجي تكون في ترتيب عكسي لتتابع ألوان قوس قزح Rainbow. وتعتبر الترددات التي تم قياسها، علامة مميزة للأجهزة المستخدمة في القياس إلى جانب الطاقة التي تم قياسها.

مجال الطاقة العالي والتراسل الحسي "السينستيزيا":

يؤكد الباحثون في جامعة غرناطة (قسم علم النفس التجريبي) أن المستغلين بالعلاج والاستشفاء

[3] صيغة من صيغ الطب البديل alternative medicine قامت بتطويرها إيدا رولف IDA ROLF (1896 -1979) كتكامل إنشائي Structural integration، مع الأنظمة العلاجية، وتعتمد على الأيدي في المعالجة البدنية وتسمى الجلسات recipe (وصفة طبية). ولها علاقة بأوضاع الجسم مع الجاذبية الأرضية ومازالت تلقى معارضات شديدة.

[4] روزلين برويير: مستبصرة Clairvoyant ومعالجة اكتسبت سمعة عالمية في مجال الطب الروحي. لعبت دوراً فعالاً في تفسير ظاهرة الهالات Auric phenomena في الأبحاث التي تمت في جامعة كاليفورنيا مع الدكتورة هانت لها كتاب بعنوان A study of light wheels of chakras أحدث أثراً كبيراً، كما لقت معارضة شديدة في الأوساط الطبية باعتبارها علم زائف Pseudoscience.

[5] التحليل استخدام نطاق متتاليات فورير طريقة لتحديد صيغ الموجات الدورية periodic wave forms بدلالة دوال حساب المثلثات trigonometric. واتخذت الطريقة اسمها من اسم العلامة الرياضي الفرنسي جان بابتيست جوزيف فورير Jean Baptist Josef Fourir (بارون) (1768-1835).

healers يقدمون ظاهرة السينستيزيا – تلك الظاهرة العيبة النفسية neuropsychological، باعتبارها تتضمن نماذج الحواس، وقد نشرت تلك الدارسة في مجلة conscious and cognition والتي نشر بها العالم لويس باستير، وقد ذكر في تلك المقالة ما يقال له تأثير بلاسيبو Placebo effect – وهو تأثير من تأثيرات العلاج الطبي غير الحقيقي fake (حيث يتشارك كتلك المسميات (بلاسيبو Placebos) في أنها لا تحتوي على مادة فعالة حقيقية تؤثر في الصحة) قد يؤثر بها المعالجون على مرضاهم (كأن يعطي المريض على سبيل المثال دواء لتخفيض الكوليسترول ويعطي المريض آخر (دواء البلاسيبو هذا) بحيث لا يعرف المريضين من الذي تناول الدواء الحقيقي من المزيف، وبدا يمكن للمعالج أن يعرف فعالية الدواء الجديد... وقد وجد البلاسيبو كان له فوائد إيجابية في حالات الاكتئاب، ولآلام واضطرابات النوم .. إلخ والفقرة التالية قد تكون تحليلاً علمياً لتلك القدرات المزعومة في السينسيزيا (التراسل الحسي)، حيث تتواصل بقوة من مناطق المخ المسئولة عن تشغيل ومعالجة كل نوع من "المثيرات الحسية Sensory stimuli"، عند الذين يكون لديهم أعراض السيسنتيزيا حيث قد يشاهدون الصوت أو يتذوقونه، وقد يستشعرون ذوقاً ما، أو يربطون أشخاصاً أو أحرفاً letters بلون معين، ولقد كانت تلك المرة الأولى التي يقدم فيها تفسيراً علمياً لظاهرة الأوار (الهالة) الغامضة. والمفروض أنها مجال طاقة من إشعاع مضيء يحيط بشخص ما كهالة Halo، وهو ما لا يدركه الحس لمعظم البشر. وباستخدام المصطلحات العصبية الأساسية، تعتبر ظاهرة السنيسيريا نتاجاً لتقاطع أسلاك دوائر عصبية في المخ لبعض الناس (ذوي قدرات غير عادية)، وفي كلمات أخرى فإن هؤلاء السينتاويين يكونون أكثر تعاطفاً مع الناس ويظهرون تواصلاً بيولوجياً عصبياً عضلياً synaptic، أكثر من الناس العاديين، مع غيرهم من البشر، وتلك الموصلية الزائدة تسبب لهم ارتباطاً أوتوماتيكياً بين مناطق من المخ لا تكون متصلة في وضعها الطبيعي بمناطق أخرى، ويدعي الباحثون أن كثيراً من المعالجين healers لديهم ذلك التواصل، ورغم ذلك فليس كل المعالجين من السينتاويين [1]، بل في العادة يكون لديهم سطوة غالبة من تلك الظاهرة، ونفس الظاهرة تحدث بين المصورين painters على سبيل المثال، وهناك من لديهم قدرة تذكر الوجوه المرتبطة بمعالجة مناطق اللون، وسيسنتازيا "اللمس المنعكس touch-mirror synesthesia" (عندما يلاحظ السينتاوي شخص قد مسه ألم ما، فيشعر أو تشعر بنفس الألم)، أو التقمص الفائق high empathy (القدرة على الإحساس بما يشعر به فرد آخر)، ونوع الفصام المعروف بالشيزوتيبي schizotypy [2] (سمات شخصية معينة في الأفراد الأصحاء تشمل شعوراً خفيفاً بالعظمة) (بارانويا Paranoia) وأوهام [ظلال] delusions، وتلك القدرات تجعل السينتاويين يمتلكون القدرة على أن يجعلوا الأفراد من حولهم متفهمين، ويزودوهم بنوع من العاطفة ومهارات قراءة الألم!!

---

[1] انظر المقالة رقم 1 في هذا البحث العلاقة التبادلية بين الموسيقى والفن التشكيلي".

[2] مفهوم نظري حول صفات وخواص الشخصية السياقية continuum personality وتجاربها، ويتراوح ما بين حالات عادية من التفكك dissociativeوالتخيلية، وحالات عقلية متطرفة تنتمي لحالات الذهان psychosis اضطراب عقلي ينسحب فيه المرء من الواقع وينشئ عالمه الخاص)، وخاصة انفصام الشيزوفرينيا schizophrenia

(google.com.eg/search?source=hp&ei=dB5xdnRolfingtfq5DWBW&q=schizotypy&oqschizotypy&gs_l=gs_psy_ab.1.0)

وفي ضوء النتائج التي حصل عليها الباحثون، لاحظ الدارسون ذلك التأثير المسمى "Placebo effect" الذي يضمه بعض المعالجين على مرضاهم وذلك بامتلاكهم القدرة على رؤية الهالات auras والشعور بالألم عند الآخرين (بسبب السيسنتيزيا)، وربما كانت السيسنتيزيا لا صلة لها بقدرات فائقة للحس extra sensory power، وهي لا تزال في أري الكثيرين مجرد خاصية ذاتية وإدراك تزييني adorned perception للواقع (!!.. رأى مازال تحت الفحص)، وعموماً فإن ذلك المجال ما زال في حاجة لبحوث كثيرة.

النتائج

1. إذا ما توافقنا على أن مجال الطاقة البشري عبارة عن نطاق يضم كل الانبعاثات التي يصدرها الجسم البشري، يمكننا أن نرى كثيراً من المكونات المعروفة لذلك المجال قد تم قياسها في المعامل، وهي مكونات كهرواستاتيكية، ومغناطيسية، وصوتية، وحرارية ومرئية لتلك الظاهرة: مجال الطاقة البشرية HEF، ولقد كانت كل تلك القياسات متسقة مع العمليات الفسيولوجية العادية للجسم البشري، كما تمتد أيضاً لما وراء ذلك، في توفيرها لوسيلة ديناميكية Dynamic vehicle للوظائف النفس جسمية psychosomatic، وقد أظهرت القياسات التي أجرتها الدكتور هانت Hunt، وجود ترددات محددة لألوان بعينها في "الهالة Aura" وتلك الترددات قد تصاحبها نغمات فوقية over tones [3] (والتي لم يتم تسجيلها بسبب نقص إمكانيات معدات العمل).
2. تشير القياسات المذكورة أعلاه أيضاً إلى أن HEF له طبيعية جزئية (تلقائية) Particulate وله حركة تشبه المائع fluid، مثل تيارات الهواء أو الماء، وتلك الدقائق particles، وحتى لو كانت دون ذرية subatomic (طبقاً لبعض التجارب) عندما يتم شحنها، تتحرك فيها الكيانات المتناهية الصغر معاً في شكل سحب، وعادة ما يطلق عليها مصطلح "بلازما" بمعرفة الفيزيائيين. وتتبع لتك البلازما Plasma قوانين فيزيائية معينة تؤدي بالفيزيائيين إلى اعتبارها حالة state بين الطاقة والمادة [1]، وكثير من خصائص الـ HEF، التي يتم قياسها في المعمل، توحي بوجود حالة "خامسة" من حالات المادة، والتي أطلق عليها بعض العلماء "بيولازما Bioplasma" [2].
3. تظهر تلك الدراسات أن النموذج العادي للجسم الذي يتكون من عدة أنظمة (مثل النظام التنفسي

---

[3] النغمات الفوقية نغمات موسيقية تعتبر جزءًا من السلسلة الهارمونية Harmonic series، وتكون فوق النوتة الأساسية، وقد تسمع معها. وهي التي تشكل مذاق الصوت.
(google.com.eg/search?source=hp&ei=du6vxdGiBdcYlws5wnlu4CA&oq=overtones+meaning&oq=overtone&ys_l=...)

[1] Hands of light-IBldpp.34.

[2] البيوبلازما Bioplasma هي نبضات صغيرة من شعاع ليزر لها أساس بيولوجي (definitions.net/definition/bioplasma)
والحالة الخامسة للمادة كانت من الأصل نتاجاً لتعاون فيزيائي بين العلامة الفيزيائي الهندي بوز Bose وأينشتين عام 1924 وتسمى BEC Bose Einsten Condensateوفيها يتم تبريد ذرات منفصلة إلى حوالي zero (0 كيلفن، 273.15 درجة مئوية أو 479.67 فهرنهايت) حيث تندمج في كيان كمي ميكانيكي واحد- single quantum mechanical entity بحيث يمكن وصفه كوظيفة موجية wave function أو مقياس ماكروسكوبي قريب near macroscopic scale"
(google.com.eg/search?source=hp&ei=go2xxb36Bc26aaeViYgh&q=what+s+bioplasma+as+fifth+state+of+matte)
ومن المعروف أن حالات المادة الأربعة هي الصلبة -السائلة -الغازية -البلازما.

أو الجهاز الهضمي)، يعتبر كافياً لإجراء بحوث دقيقة قد تساعد في النهاية على معرفة الكيفية التي يتأثر بها الإبداع الفني من خلال مجال الطاقة البشري HFF، فهناك نموذج إضافي تم تجهيزه على أساس مفهوم مجال تنظيمي للطاقة Organizing energy field يحتاج لتطوير [3]، والنموذج المقام على أساس المجال الكهرومغناطيسي (EMF) لا يخدم تماماً ذلك الغرض، فهناك الكثير من الظواهر النفسية ترتبط بالـ "HEF" مثل الاستبصار "precognition" (التنبؤ بما سيحدث) أو كون المرء ينتبه لمعلومات من حياته السابقة، لا يمكنها أن تتعرض للشرح باستخدام المجال الكهرومغناطيسي "EMF".

4. طبقاً لما أوردته د. فالوري هانت Valorie Hunt، فمن الممكن النظر إلى الجسم باعتباره مفهوماً كمياً a quantum concept من الطاقة ينبع من الطبيعة الخلوية الذرية للجسم المؤدي لوظائفه، وهذا المفهوم الحركي (يخترق) يمر خلال كل الأنسجة والأنظمة داخلنا..!! وتقترح "فالوري" أن الجسم يمكن اعتباره من وجهة نظر مفهوم كمي للطاقة، ينبع من طبيعة ذرية خلوية "atomic cellular nature" للجسم وهو يؤدي وظيفته خلال كل الأنسجة والأجهزة، وكأنه هولوجرام [4]، وبصورة جيدة، ويوفر الهولوجرام كبحث فيزيائي وبحوث المخ منظراً كونياً cosmic موحداً حقيقة للواقع reality، وقد يتضمن إعادة تفسير لكل الاكتشافات البيولوجية على مستوى آخر.

وتظل السيسنتيزيا تتأرجح بين الحقيقة والخيال:

لقد كان هناك اعتقاد سائد بين الباحثين أن ظهور الهالات Auras قد يكون نتيجة لظاهرة التراسل الحسي (السيسنتيزيا)، ورغم ذلك فقد اكتشفت دراسة عام 2012 أنه ليس هناك أي علاقة أو رباط بين الهالات والسيسنتيزيا [1]، وبالنظر إلى ما استنتج من تعارض واختلافات يعتقد الدارسون أن كلا الظاهرتين (الهالات، السيسنتيزيا)، سواء من الناحية الظاهرية أو السلوكية، مختلف عن الآخر.

وفي ذلك الصدد يقول العلامة "ستيف نوفيللا Novella Steve[2]": باعتبار ثقل الشواهد: "يبدو أن الرباط بين الهالات وظاهرة التراسل الحسي (السيسنتيزيا) مازال في مرحلة التخمين والتضارب ...!!، ويعتمد على تأويلات سطحية ..!!"، والتي قد تكون مصادفة على الأرجح..!!، وقد تشمل الأسباب الأخرى اضطرابات في الجهاز البصري تثير تأثيرات بصرية.

---

[3] Hands of light-IBID.p34.

[4] الهولوجرام بنية لنظام فيزيائي يحرف الضوء إلى صورة. وقد يشير المصطلح إلى كل من الخامة والصورة الناتجة. ومن الممكن رؤية الصورة الهولوجرافية بالنظر إلى سطح مصقول أو عن طريق شعاع ليزر وإسقاط الصورة على شاشة.

[1] http://en Wikipedia.org/Amra_Paranormal.

وفي مجلة "Skeptikal inquirer" كتبت الباحثة" بريجيت بيريز Bridjette Perez" [2] موضوعاً عن الانحرافات الإدراكية (Perceptual distrotions) تقول: "إن الانحرافات (أو التحريف) الإدراكي والأوهام illusions قد يعزز الاعتقاد بوجود الهالات Auras، كما أن عوامل مثل العوامل النفسية، بما فيها "الاستغراق في الهلاوس والتهيؤات absorption، والاستغراق في الفانتازيا fantasy proneness. حيوية الخيالات المرئية، والصور التلوية after images [3] .. قد تكون جميعها مسئولة عن تنامي تلك الظاهرة .. وهكذا نجد أن الباحثين مازالوا يكررون عدم وجود ظاهرة رؤية تلك الهالات ..!! وأخيراً، فنحن أمام ظاهرة المجال الإنساني للطاقة HEF نجد أننا بصدد أسئلة مطروحة تثير جدلاً لا نهاية له بين العلماء .. ورغم ذلك فإن اهتمامنا الرئيسي يظل محاولة لإلقاء الضوء على تأثيرات ذلك المجال (الهالات، الشاكرات التراسل الحسي "السيسنتيزيا")، وعلى الإبداع الفني بوجه خاص لاسيما في مجال الموسيقى والفن التشكيلي، وفي مثل هذين المجالين، علينا بالتأمل في القدرات الكامنة والفطرية في بعض الأفراد وكيف يكون الفن وسيلة للتواصل بين البشر، وهو الوسيط الوحيد الذي يشرح ويوضح Manifests تلك الظواهر.

ورغم كل ذلك، فهناك كثير من الباحثين يؤكدون أن التراسل الحسي وتوابعه عبارة عن حقائق مؤكدة (وهو ما رأيناه من خلال صفحات كتاب Hands of light الذي اقتبسنا منه عديداً من الفقرات مع وضع الهوامش والمصادر).

وهكذا تظل ظاهرة التراسل الحسي تتأرجح بين الواقع والخيال، ويرى بعض الباحثين أن تلك الهالات "Auras"، قد تكون نتيجة من نتائج السيسنتيزيا، إلا أنه في عام 2012 ظهرت دراسة تثبيت أنه لا علاقة بين الهالات والسيسنتيزيا [1]، وخلصت إلى نتيجة تقول بأن كل من الظاهرتين غير متشابهتين ظواهرياً phenomenologically طبقاً لفلسفة الظواهر أو سلوكياً behaviourally، ويقول عالم الأعصاب الإكلينيكية clinical meurologist الأمريكي ستيف نوفيللا Steve Nouvella (1964) [1] .. مع معرفتنا بثقل الشواهد، يبدو أن العلاقة بين الأوار Auras والسيسنتيزيا علاقة يحيطها التخمين speculative من كل جانب وهي مقامة على أساس تماثلات سطحية قد تكون متطابقة ..، وقد تشمل الأسباب الأخرى اضطرابات في نطاق النظام البصري visual system، مما يثير تأثيرات بصرية optical effects، وفي مقالة للباحثة بيرجيت بيريز Bridgette Berez، كتبت تقول "... إن الانحرافات

[2] بريجيت بيريز -محررة في مجلة skeptical inquirer (the magazine of science and peason) (the aura: a brief review) العدد 35 رقم 1 يناير / فبراير 2011.

[3] الصور التلوية after images صور تستمر في الظهور بعد زوال فترة العرض exposure للصورة الأصلية ... وقد تكون ظاهرة طبيعية عند المصورين.

[1] أستاذ مساعد بكلية الطب -جامعة ييل Yale) الولايات المتحدة). أحد أقطاب فرع الشك العلمي scepticism scientific.

الإدراكية، كالأوهام، أو الهلاوس، قد تعزز من الاعتقاد بوجود الهالات ... إن العوامل الفسيولوجية النفسية، بما فيها الاستغراق absorption [2]، والأوهام، وحيوية الخيال المرئي، والصور التلوية after images، قد تكون مسؤولة أيضاً عن ظاهرة الهالات Auras.

وما زال الكثير من العلماء يدعون أنهم توصلوا إلى أن القدرة على رؤية تلك الهالات لهي من قبيل الخرافة ...!! مما يجعلنا في النهاية نجد أن ظاهرة مجال الطاقة الإنساني نفسها محل تساؤلات وما زالت تثير جدلاً بين مختلف العلماء، إلا أننا هنا أمام اهتمام خاص بنا وهو إلقاء الضوء على تأثيرات (قد تكون مزعومة) (الشاكرات، والهالات ... إلخ)، وعلى الإبداع الفني أيضاً وبصفة خاصة مجالي الموسيقى والفن التشكيلي، وفي مثل تلك المجالات علينا أن ندرك تلك القد ارت المتأصلة Innate في بعض الأفراد ... وكيف يكون الفن هو الوسط الرئيسي الذي يشرح ويفسر تلك الظواهر.

هل في إمكان السيسنتيزيا تفسير ظاهرة أن بعض الأفراد يستطيعون أن يشاهدوا الهالات ... ما زال هناك بعض الباحثين لديهم قناعة بتلك الظاهرة الملغزة.

بعض الباحثين لديهم اقتناع (خاصة بربارة آن صاحبة كتاب Hands of light) كما أرينا بتلك الظواهر.

تجربة الباحثة:

وقبل أن أعرض تجربتي مع تلاميذي في تأثيرات التراسل الحسي، أود أن أذكركم بالآتي: التجارب التي تدور حول الهالات Auras التي تحيط ببعض الأفراد قد تكون نتاجاً لحالة عصبية تسمى "التراسل الحسي أو السيسنتيزيا" [3].

السيسنتيزيا حالة مدهشة تسبب تعارض (أو تقاطع) بين أسلاك مسارات الأحاسيس العصبية الموصلة للمخ، والأفراد الذين لديهم تلك الظاهرة يجدون أن لديهم القدرة على تذوق الأعداء، أو ربط ألوان معينة من بعض الأفراد، وتلك الظاهرة فضلاً عن كونها غريبة weird، ومثيرة للرعب spooky، أو بها غموض mystical.. وتعد الآن ظاهرة سيكولوجية عصبية، ويعتقد أنها تؤثر في 4% من عدد السكان، ويجادل البعض أن السيسنتيزيا قد تساعد في شرح تلك الهالات التي تحيط بالناس Auras.

[2] الاستغراق نزعة نفسية يغرق فيها الفرد في خيالاته وتصوراته (وخاصة أوهامه).

[3] https://www.spring.org.uk/2013/10/synesthesin could explain-author-psychologist, Jermy Dean, Ph.D. Founder and author of psyblog. University college London.?? Then of ano books (molivation, habits self compassion, and how to profound sense of warmth..).

ومن المرجح أنها مجالات غامضة subtle يمكن قراءتها. وهكذا يزداد الاعتقاد بأن رؤية ذلك المجال من الطاقة هو أصل السينستيزيا خاصة بعد أن نشر كاندنسكي كتابه "الروحانيات في الفن" في بدايات القرن العشرين كما أسلفنا، وتشير حالة المدعو "ستيبان" من جنوب إسبانيا إلى تلك الظاهرة، فقد فحصه باحثون من جامعة غرناطة ووجد أن لديه نوع نادر من السينستيزيا يطلق عليها "سبنيستيزيا" "انعكاس اللمس" "Mirror touch synesthesia" (ميلان وآخرون Milan & al. في عام 2012) [1]، فكان لديه إحساس باللمس sense of touch عندما يرى أشخاصاً أمامه يتم لمسهم (وفي نفس المكان)، ويعني ذلك أنه حرفياً كان يشعر بآلام الآخرين، ومن الممكن أن يكون لديه ما يعرف باسم Face color synaesthesia [2]، والتي تنتج من التعارض بين أجزاء من المخ، وتكون مسؤولة عن معالجة الوجوه و ربطها باللون.

وظاهرة السينستيزيا هذه، مع مستويات عليا من التقمص [3] وفي وجود شخصية ينتابها بعض الهلاوس delusional، ستعني أن مثل ستيبان هذا كان لديه قدرة عاطفية خاصة ومهارة في قراءة الألم pain reading، وفي تلك الحالة استنبط الدارسون أن هناك علاقة بين سينستيزية الدارس (قدرته على التراسل الحسي) وقدراته الإدراكية الاستثنائية، إلا أن الباحثون قد وجدوا بالرغم من ذلك، فروقاً كثيرة بين تجربة التراسل، والادعاء بوجود الهالات، ولا يعني ذلك أن "قارئي الهالات Aura's readers" يرون الهالات بالفعل، بل قد يكون ذلك نتاجاً لأداء طبيعي لحاسة النظر.

فمن المعروف أنك لو حدقت stare في لون أحمر لمدة 30 ثانية، فإن الخلايا الموجودة في شبكية العين التي تستجيب للأحمر سوف تثقب، فتقل كفاءة الخلايا، عندما تنتقل إلى سطح أبيض، وهكذا ستجد أن عينيك ستطرح اللون الأحمر subtract وترى لونه كمكمل complementary للون الأخضر*. إن التحديق في شكل أكثر عتامة قد يؤدي إلى إدراك هالة مضيئة حول الشكل (ميلان وآخرين Milan et al; 2012)، وقد يكون ما يطلقون عليهم "قارئي الهالات Aura readers" .. وربما يكون استحضار السينستيزيا هو شيء من هذا القبيل .. وهكذا يتحول الموضوع إلى التعقيد، بينما يحاول العلماء تبسيط تلك الظاهرة بقدر الإمكان ... وفي تجربتي التي اخترت لها عنوان "رسم الموسيقى" كإحدى طرق تدريس وتذوق الفنون

[1] حالة نادرة من التراسل الحسي يشعر فيها الشخص بإحساس مماثل لما يشعر به شخص آخر وفي نفس المكان من الجسم، وليكن اللمس. فعلى سبيل المثال إذا ما شاهد شخصي لديه تلك الظاهرة شخصاً آخر يلمس خده. فقد يشعر بنفس الإحساس على خده هو Google.com.eg/search?source=ph&ei=IR6zxbliOlWShrpIDg=mirror+touch+synthesia &oq=Mirror+touch.

[2] تذوق الوجوه وكأنها أنواع من الفواكه.

[3] التقمص empathy: كلمة تعنى الشعور مع (أو مشاركة الشعور) وهي القدرة على فهم ومشاركة مشاعر آخرين، وهي ثلاثة أنواع: المعرفية الإدراكية cognitive المعرفية العاطفية emotional، المعرفية الرحيمية compassionate.
(skillsyouneed.com/ips/empathy-types.html)

*Ttanslate.google.com/#view=home&op=translate&sl=auto&tl=ar&text=if%20you%stare%20at%20the%red%.

التشكيلية من خلال تلاقيها مع الموسيقى، حاولت استكشاف تأثير الموسيقى في الفن التشكيلي ولقد كانت على النحو التالي.

".. تجربة تمازج الفنون ومحاولة الكشف عن مظاهر تراسل حسي بين طلبتي .."

".. كل ما يحتمل التأويل والتفنيد هو من قبيل العالم .." (كارلبور. فيلسوف العلم في القرن العشرين)

تقديم:

بدءً من القرن التاسع عشر (الربع الأخير خاصة)، وجه الفنانون في الغرب اهتماماتهم نحو آفاق جديدة خارج نطاق الحضارة الغربية، وشهدت الأساليب الفنية تغيرات جذرية متوالية، ظلت تتوالى حتى منتصف القرن العشرين ثم اتخذ الفن له شيطاناً مريداً في مرحلة ما بعد الحادثة، وأخذ يطرح علينا كل يوم أفكاراً جديدة لا تمت لما قبلها من مفاهيم (وهذا هو جوهر فكرة ما بعد الحداثة Postmodernism)، ولقد كان هناك تغيرات أيضاً في تناول الموضوعات والمفهوم الجمالي بصفة عامة، ففي القرن العشرين ولِدَ الفنانون ظهورهم للطبيعة وأخذوا يستلهمون من العقل الباطن، ومشاعر الغربة، والتجربة الشخصية، والفطرة، والغرابة grotesque التي أخذت تغمر عالم العاطفة والرموز وما وراء الطبيعة (بما فيها الهلاوس، الوهم ..إلخ) ومما لا شك فيه أن الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر والابتكارات التكنولوجية، والحربان العالميتان: الأولى (1914 ـ 1918) والثانية (1939 ـ 1945) كانوا العوامل الأساسية التي قلبت موازين المفاهيم الفنية كلها حيث تغيرت الصيغ الفنية تغيراً جذرياً، ففي فن التصوير تلاحقت المذاهب ما بعد الرومانتيكية post romantic، التأثرية impressionism، التعبيرية expressionism، والتعبيرية التجريدية abstract expressionism، السيريالية surrialism....etc والأهم من ذلك إن الخوف والرعب أصبحا يهيمنان على التجربة الإنسانية.

وخلال القرن العشرين كان هم الفنانين الأول هو تحقيق رؤاهم الخاصة، وتأثروا بما أشار إليه المفكر "والتر باتر Walter Pater" [1]، في الفقرة الأخيرة من كتابه "عصر النهضة The Renaissance (1873)"، ".. في تلك اللحظات التي تخطف البصر ببهجتها، قد يجد المرء نفسه وقد غمرته موسيقى أثيرية ملونة ..". ولعل تلك الكلمات كانت خير مدخل للتجربة التي أردت أن أقيمها لطلبتي.

[1] والتر هوراشيو باتر Walter Horatio Pater (1839-1894) أديب وناقد إنجليزي بارز يعتبر واحد من أهم أصحاب الأساليب في عصره. ترك أثرًا كبيرًا على أكبر أدباء القرن العشرين مارسيل بروست، جيمس جويس، ت.س إليوت والفقرة مقتبسة من كتابه عصر النهضة وهو كتاب آثار جدلاً كبيراً (1873).

ملخص التجربة:

منذ منتصف القرن التاسع عشر، تبلورت اتجاهات في الفن أثناء توهج الحركة الرومانتيكية، تدعو إلى التقارب بين الفنون Renaissance (الأدب، الموسيقى، الشعر، الفنون التشكيلية) وكان فرانتس ليست Frantz Liszt (1811, 1866) هو أول من رفع لواء ذلك التقارب ووضع بالفعل مؤلفاته التي عرفت بالقصائد السيمفونية symphonic poems وفيها استوحى أعمالاً أدبية وقصصاً وقصائد شعرية ليصوغها في مقطوعات أوركسترالية، ومما لا شك فيه أنه تأثر بتآلفات شوبان Chopin (1810, 1849) الهارمونية الملونة .. وسار على النهج فنانون كثيرون من أشهرهم أليكسندر سكاريابين Alexander Scriabin (1871, 1915)، والفنان التشكيلي فاسيلي كاندسكي Wassily Kandinsky (1866, 1944)، كما ذكرنا في بحثنا السابق (ولقد كان سينتاوياً بحق رغم ما يدعيه بعض النقاد)، وخلال القرن العشرين أصبح الفنانون يستلهمون أعمالهم من كل ما حولهم من مصادر وثقافات (وخارج نطاق الحضارة الغربية أيضاً) قديماً وحديثاً، ومن واقع الحياة اليومية أيضاً، وعالم الرموز الميتافيزيقا، والفلكلور .. بل قد أصبح الفن الفطري بأفكاره الغريبة عنصراً مهماً، ويعد نشر كتاب الروحانية في الفن the spiritual in art لكاندنسكي، الذي أصبحت أعماله نموذجاً للباحثين في ظاهرة التراسل الحسي "السينستيزيا" وما تثيره الألوان من معاني باطنية وجرساً روحياً، فباللون يبدأ الانطباع السطحي، إلا أن الفنان الحساس سيجد لديه انطباعات تميزه، اللون القرمزي له سحر اللهب أو الليموني فقد يؤذي العين ..إلخ، وهكذا يتحقق قول ذلك الفنان الفذ.

".. إن العلاقات في العمل الفني ليست بالضرورة علاقات في الشكل الخارجي، ولكنها علاقات تقوم على التعاطف الداخلي للمعاني .." [1]

وهو ما اعتبرته مقدمة لموضوعي، وقد نقدم هنا فقرة من ذلك الكتاب الشهير عن التأثير السيكولوجي للألوان.

".. إن إطلاق النظر فوق بالته الألوان لهو أمر له نتيجتان: أولهما انطباع مادي بحث فيه تلذذ ورضا بالألوان الجميلة، وثانيهما هذه تثير الحس وقد تصل لأغوار الروح إلا أن تلك الإثارة المادية لا تدوم طويلاً لأنها سطحية عابرة، رغم أنها (بالألفة مع اللون) تعد نقطة البداية، والحلقة الأولى في سلسلة من الإثارات المركبة تجمع بينها علاقة ما أو تصل خطوة خطوة إلى طبقات الروح كما ذكرنا ... وشيئاً [2] فشيئاً يكتسب اللون معنى غامضاً أو صوفياً، معنى موسيقياً timbre [3] أيضاً.

[1] الروحانية في الفن -فاسيلي كاننسكي -ترجمة فهمي بدوي -الهيئة العامة للكتاب 2008 ص 15.
[2] الروحانية في الفن -ص 72.
[3] الجرس الموسيقى timbre، أو ما يقال عنه اللون الموسيقى tone color الخاص بكل آلة موسيقية. وتلك الخاصية هي التي تعطى الموسيقى الأوركسترالية رونقها، وبريق وتعدد ألوانها ولا علاقة لها بالطبقة Pitch أو شدة الصوت intensity أو انخفاضه.

وفي تجربتي التي أجريتها كمحاولة لجس نبض الطلبة نحو الموسيقى أثناء عملية الإبداع الفني، وجدت أن العلاقة تبدأ مع الألوان بانطباع عابر (سطحي) يختلف بين أعداد الطلبة (طبقاً لحساسية وطبيعة في المتلقي)، والعين دائماً ما تنجذب إلى الضوء واللون النقي، واللون الدافئ بطبيعته أكثر جاذبية للعين والأحمر القرمزي crimson (الفيرميليون vermillion) له لهيب سحري يشع أمام العين، بينما يؤذي اللون الأصفر العين وكأنه فنفرة (نداء) Fanfare من آلة الترومبيت Trumpet [1] تثير زوابع، حتى يصل الأخضر والأزرق ليكسبها الإحساس بالهدوء والصفاء للروح وهي في قمة حساسيتها وشفافيتها!! ..

التأثير السيكولوجي للألوان ... فكرة الفن الشامل والتراسل الحسي من خلال الفن التشكيلي:

لما كانت الروح تتحد بالبدن، فإنها ترتعش أمام الألوان وتسري الرعشة في الجسد كله. ولا تتوقف التأثيرات البصرية عندما تمر خلال جهاز العين، بل إنها توقظ في النفس جميع الخبرات الفردية الإنسانية إلى جانب تجارب حية جزئية Partial sensory (الحواس غير العين) [2] في ذات الوقت فعندما نصف اللون الأصفر الليموني بأنه حمضي لاذع فذلك لأنه لون يذكرنا بطعم الليمون (وكما ذكرنا فإن الممرات العصبية تثير ممرات أخرى متجاورة وهنا الممرات الخاصة بالذوق taste) وهو ذكرناه بأنه أعراض التراسل الحسي أو السينستيزيا ... لقد جعلت ذلك مدخلاً إلى تجربتي:

"إن الممر إلى الروح لهو ممر مباشر ومستقيم (لهؤلاء الذين حباهم الله بحساسية فائقة والذوق taste ليس هو الحاسة الوحيدة المرتبطة بحاسة النظر، وليست العين هي وحدها القادرة على ترجمة اللمسات (الملامس textures) ...!! فهناك أيضاً الألوان التي يمكن وصفها بالخشونة واللزوجة، والنعومة، والقساوة ...إلخ، حتى يخيل للفنان أنه يلمسها (يتحسسها) بأنامله، والفن المعاصر يستوعب كل ذلك، وكل ما هو غير معتاد من أساليب ... لقد أصبح التقارب بين فن التصوير والموسيقى ظاهرة معترف بها [3] (منذ أن حاول ريتشارد فاجنر Richard Wagner (1813, 1883) يرسخ لأفكاره في دراماته الموسيقية)، ما عرف باسم "العمل الفني الشامل Gesamtkunstwerk (جينزامتكونستفيرك)". وفي تلك الأعمال ادعى فاجنر أن السينستيزيا، كتراسل حسي بين جميع صيغ الفن التي تتضافر في الدراما الموسيقية، هي عبارة عن إدراكات عبر حسية cross sensory perceptions تثيرها فكرة تضافر الفنون أو امتزاجها، بحيث يكون هناك

[1] الروحانية في الفن -فاسيلي كاندنسكي -المرجع السابق – ص 72.
[2] الروحانية في الموسيقى -ص 74 مرجع سبق ذكره.
[3] أطلق فاجنر على سلسلة أوبراته الشهيرة خاتم النبيلونج - Niebelungen ring دراما موسيقية musical dramas كنماذج مثلى لذلك التقارب حيث تقام على مدار أربعة أيام متوالية وفيها اعتبر الدراما الموسيقية بوتقة لكل الفنون الأدائية والمسرحية والأوبرات الأربعة (مستوحاة من أساطير الشمال Saga - Nordic الساجا- Saga) وهي على التوالي ذهب الراين Das Rheingold الفالكيرات Die Walkure (الجينات المحاربات)، زيجفريد Siegfrfied، وغروب الآلهة -(Gotter dammerung (tweilight of Gods) وكان ذلك العرض خير مثال على فكرة الفن الشامل total work of art (Gesamtkunstwerk) (1848).

ما يمكن تسميته بالصور السينتاوية synesthetic images [1] وتبدو الدراما الموسيقية كسحر موَحد بينهم.

جوهر التجربة:

كما ذكرنا سابقاً بأن السينتاويين بين الفنانين الرواد كلا مجالي الموسيقى الفن التشكيلي قد كشفوا عن أعراض مدهشة في محاولات فهمهم الفن بصفة عامة: فان جوخ، دي لاكروا، إدوارد مونشن وربما أيضاً المصور الأمريكي جاكسون بوللوك Jackson Pollock (1912, 1956)، والذي ظل معظم النقاد لا يعترفون بكونه سينتاوياً (طالما أنه لم يتحدث على الإطلاق عن أعماله التي كان يرش فيها الألوان على سطح اللوحة كما يبدو للعين غير الخبيرة [2] أنه يقوم بذلك في عشوائية (إلا أن إنتاجه المتفرد وارتفاع أثمان لوحاته بدرجة كبيرة ينفيان تلك العشوائية، فقد فشل كثيرون في تقليد أسلوبه ...!! إلا أنني مقتنعة تماماً أن ذلك الفنان كان لديه إدراك هائل للقيم اللونية، وقد اقتنعت تماماً أيضاً بسينستيزيا الفنانة التشكيلية الأمريكية كارول ستين (1943) [3] وتجاربها في ذلك المجال، والتي اتخذتها دليلاً لحالات أخرى تكشف الظاهرة، وقد قامت بتجارب لاستجابة الألوان بينما تتم رؤية أحرف وأرقام (وهي السنستيزيا المعروفة باسم grapheme-color-synesthesia وكأن اللون يثير استجابة للعلاج بالإبر acupuncture وللألم pain، ولقد كان كل ذلك دليلاً مهماً للكشف عن سينستيزيا بين طلبتي.

الهدف من التجربة:

صممت التجربة على أساس محاولة للكشف عن أي أعراض سينتاوية بين تلاميذ صغار يدرسون فن التصوير، وفي نفس محاولة للكشف عن تأثير سينستيزيا الكروميستيزيا Chromesthesia [1] المزج بين الصوت واللون بين الطلبة.

---

[1] أي تراسل حسي أدبي literary synesthesia، استعارات (تشابه) سينتاوية synesthetic metaphor.

[2] حقق بوللوك شهرة واسعة بأسلوبه المنفرد فقد كان يمر على لوحاته بإناء فيه الألوان سائلة ويقوم بدلقها على سطح اللوحة. بحيث يرى يمكن رؤية العمل من كل جوانبه في آن واحد. وقد يبدو للمستقبلين أنها أمور عشوائية.
(google.com.eg/search?source=hp&ei=ohkoxauskcwl/wtp4rc4dw&q=Jackson+pollock&oq=...)

[3] كارول ستين Carol teen(1943): حاليا عضوة بارزة في جمعية السينستيزيا بالولايات المتحدة. وعملت في نيويورك، ولها معارض فردية عديدة إلى جانب المعارض الجماعية في متحف فيلادلفيا. تقوم بالتدريس في جامعة متشيجان. كرست حياتها البحثية لموضوع التراسل الحسي (السينستيزيا حيث تسمع أصوات أوتوماتيكيا مع الرسم وتثير تجاربا لونية في نفس الوقت (Carol Steen: Wikipedia.org/wiki/carol_steen)

[1] سينستيزيا الصوت -اللون "Sound-color synesthesia": نوع من السينستيزيا يتم فيه سماع أصوات بطريقة آلية لا إرادية تثير معها تجارب لونية. والأفراد الذين لديهم تلك الظاهرة قد لا يتنبهون بوعي لارتباطاتهم السينتاوية مع اللون والإدراكات الحسية perceptions في الحياة اليومية. والأشخاص السينتاوين synesthetes الذين يمكنهم إدراك اللون بينما يستمعون إلى الموسيقى، نجد أنهم يستشعرون اللون

وقد وقع الاختيار على 15 طالباً (ذكور وإناث) لكي يقوموا بالرسم مع الاستماع للموسيقى (مؤلفات يسمونها لأول مرة) مع إطلاق تداعياتهم الحرة Free associations مع المقطوعات الموسيقية التي يتم اختيارها.

إجراءات التجربة:

تم توزيع توال Canvass على كل طالب، ليبدأ الرسم مستخدماً الألوان مع ترك حرية اختيار الموضوع له وذلك على النحو التالي:

كانت الموضوعات المراد تصورها هي:

أ. المنظر الطبيعي Landscape.

ب. الصور الشخصية portraits (من الذاكرة مع الاستعانة بالصور التلوية after image).

ج. الطبيعة الصامتة Still life . من اختيار الطالب.

د. مجرد خطوط عشوائية scribblings حسب تداعيات الطالب الذهنية free associations.

وتم اختيار المقطوعات الموسيقية كخلفية على النحو التالي، (فسم الأفراد إلى مجموعات من ثلاثة، ولكل مجموعة مقطع موسيقي ثم تبادل المقطوعات) والمقطوعات هي:

- متتابعة بيرجنت Peergynt الموسيقي النرويجي إدوارد جريج Edward Grieg (1907, 1843).
- المتتابعة السيمفونية "شهرزاد "Scheherazade للموسيقي الروسي نيكولاي ريمكس كورساكوف Rimsky Korsakov (1908, 1844).
- الصورة السيمفونية "ليلة على الجبل الأجرد A night on the bare mountain". للموسيقي الروسي "مودست موسورجسكي Modest Mussorgsky" (1881, 1839).

وكل تلك المؤلفات الموسيقية من الأعمال الشهيرة، والتي تسمعها الجماهير ضمن الفقرات الثابتة في قاعة الكونسير حول العالم وفي مختلف الإذاعات بمعنى أنه أصبح لها وضع ثابت معترف به بين الجماهير العريضة (إلا أن الطلبة يسمعونها للمرة الأولى).

أيضاً وهم بصدد الأحاسيس البصرية العادية، كمثير لحواس أخرى كالملس touch والشم. ولقد اهتممت في تجربتي بأن أحاول الكشف عن مثل تلك الاتجاهات في الطلبة أثناء مزاولتهم للرسم.
(enwikipedia.org/wiki/chromatesia/target text=chromatesia%200r20%sound...)

الملاحظات:

1. ظهرت آثار الإثارة الحسية واضحة تماماً على الطلبة. مع مشاعر الدهشة لاستماعهم إلى تلك الموسيقى لأول مرة.
2. انعكست الأثار الحسية في وفرة من النشاط والحماس غير العادي في أداء الرسومات، وقد نلاحظ أن بعض الطلبة يضغطون على الأدوات في توتر واضح، لدرجة كسر بعض الأقلام، وخاصة لدى الطلبة الذين كانوا يرسمون خطوطاً عشوائية.
3. عند ملء استمارات الاستبيان بعد انتهاء التجربة، وجد أن بعض الطلبة قد أرى ألواناً قد تختفي وتظهر في الوجوه التي كان يرسمها (ولوحظ أن هناك طالبة قد صرخت بأعلى صوتها وتركت لوحتها وحاولت الهروب من القاعة) !!

أسئلة الاستبيان عند استماع لمقطوعة "ليلة على الجبل الأجرد":

1. بعد البدء في إنجاز لوحتك واستماعك إلى ذلك المقطع الموسيقي ... هل أريت ألواناً أخرى مع الألوان التي كنت تستخدمها ...؟ وما هي؟
2. أذكر ثلاث صور تلوية after image مرت بذاك ارتها بعد الانتهاء من الرسم.
3. ما هي الألوان التي سببت ضيقاً لك أو اضطراباً؟
4. ما هي الألوان التي تجد أنك قد انجذبت إليها؟
5. ما هي المقطوعة الموسيقية التي أثارت أمامك تواجدا ملحوظاً لألوان بعينها أكثر من المقطوعات الأخرى؟ وهل يمكنك تحديد أسباب لذلك ..؟

الخاتمة

في ختام هذا البحث، تم التوصل إلى مجموعة من النتائج التي تُسهم في تعميق الفهم للعلاقة بين مجال الطاقة الإنساني وظاهرة السينستيزيا، خاصة فيما يتعلق بتأثيرهما في الإدراك الحسي والإبداع الفني. وقد أظهرت النتائج أن التفاعل بين الطاقات الداخلية والحواس المتعددة قد يفتح آفاقًا جديدة لفهم العمليات الإبداعية والانفعالية على نحو أكثر شمولية.

وتكمن أهمية هذه النتائج في مساهمتها في تعزيز الفرضيات المعرفية والنفسية المتعلقة بأثر الطاقة الحيوية في التجربة الفنية، إضافة إلى إمكانية توظيفها في السياقات التربوية والعلاجية، مما يعكس القيمة العلمية والعملية لهذا البحث.

إن هذه النتائج لا تقتصر على الإطار النظري فقط، بل تتيح فرصًا لتطبيقات عملية مستقبلية، وتسهم في سد فجوة بحثية قائمة في الدراسات المتعلقة بالتداخل الحسي والطاقة الحيوية. ومن هذا المنطلق، يقدم البحث التوصيات التالية:

1. ضرورة إجراء دراسات مستقبلية تتناول التأثيرات العصبية والفسيولوجية المرتبطة بالتراسل الحسي ومجال الطاقة الإنساني.
2. تشجيع الجهات المختصة على تبني نتائج هذا البحث في تطوير المناهج التعليمية التي تعزز التفاعل الحسي والإبداع المتعدد الحواس.
3. اقتراح تطوير الأدوات والمنهجيات المستخدمة في الدراسات المماثلة لضمان دقة النتائج وشمولها.
4. دعوة الباحثين إلى استكشاف أبعاد جديدة مرتبطة بالموضوع لرفد المعرفة العلمية بمزيد من الأدلة والتحليلات.

وبهذا، يكون البحث قد ساهم في فتح مسارات بحثية جديدة في مجال التداخل بين الطاقة والإدراك، واضعًا أساسًا معرفيًا يمكن البناء عليه في دراسات مستقبلية أكثر تخصصًا وعمقًا.

قائمة المراجع

1. ثير فراستيوس فون هوهينهايم (1493–1541)، المعروف أكثر باسم باراسيلسوس (Paracelsus)، عالم طبيعة سويسري، أحد رواد الطب في عصر النهضة ومؤسس علم العلاج الكيماوي (Chemotherapy)، من أهم مؤلفاته: De Natura Rerum (عن طبيعة الأشياء) الذي يتألف من تسعة كتب تتناول فيها مواضيع عن التكوين، النمو، الحياة، الموت، والرموز في الطبيعة ويُعتبر من أهم أعمال باراسيلسوس في الفلسفة والكيمياء -الناشر: Aula Lucis، المملكة المتحدة، 2024.
2. جان بابتيست هيلمونت. (1580-1644) عالم هولندي ألماني مؤسس اللاتروكيمياء latrochemistry فهم الطب والفيسيولوجيا بدلالة الكيمياء -(1648) -أصول الطب.
3. جوتفريد فيلهلم لايبنتز (1646 -1541) عالم ألماني وفيلسوف وأحد أهم مفكري عصر التنوير - (1714)، المونادولوجيا (Monadology)، لايبزيغ /دار نشر الأكاديمية الملكية للعلوم.
4. باربرا آن برينان (1939 -2022) كاتبة أمريكية، يعد كتابها الأول، " أيدي النور: دليل للشفاء من خلال حقل الطاقة البشرية"، مرجعًا كلاسيكيًا في مجال العلاج الروحي. أيدي النور-دليل الشفاء من

خلال مجال الطاقة البشرية، نيويورك/بانتم بوكس، دار نشر Bantam Books. (Ortus Med أمستردام/ دار النشر لودوفيك إلزيفير Ludovicum Elzevirium.

5. كيلنر ولتر جون (1911) -الهالة البشرية أو الأورا (The human atmosphere, or, The aura made visible by the aid of chemical screensby Kilner, Walter John)، لندن /دار نشر .Entered at Stationers' Hall, London, 1911, by. REBMAN LIMITED. London 360... All صفحة.

6. كارل لودفيغ فون رايشنباخ (1854) -بحوث في المغناطيسية والكهرباء والحرارة والضوء والتبلور في علاقتها بالقوة الحيوية. لندن/ تايلور، وولتون، ومايرلي. Taylor, Walton and Maberly.

7. ميسمر، فرانز أنطون (1779) -مذكرة حول اكتشاف المغناطيسية الحيوانية (Mémoire sur la découverte du magnétisme animal) باريس/ مطبعة ديدو Didot.

8. هانت، فالوريا (1989) -العقل اللامتناهي/علم الاهتزازات البشرية للوعي (Infinite Mind/ Science of the Human Vibrations of Consciousness) كاليفورنيا /ماليبو للنشر Malibu Publishing.

9. وارد، جيمس & سمنر، جيمي (2020) Synesthesia/ A-unique window into the mind and brain. Current Biology, 30(19), R993–R994 - دار نشر Cell Press, https://doi.org/10.1016/j.cub.2020.06.081

10. تانغ، يو & بوسنر، مايكل (2021) - Scientific evidence for the existence of biofield energy. Neuroscience & Biobehavioral Reviews, 124, 274–278 - دار نشر Elsevier. https://doi.org/10.1016/j.neubiorev.2021.02.028

11. سميث، جون & ميتشل، أليكس (2022) - Chakras and energy medicine/ A review of current scientific literature. Journal of Integrative Health, 20(1), 15–28، دار نشر Taylor & Francis.

12. إيغلمن، ديفيد. (2019) The neural basis of synesthesia. Annual Review of Psychology, 70, 643–667. دار نشر Annual Reviews. https://doi.org/10.1146/annurev-psych-010418-103836

13. تشين، تشونغ & تشاو، تشيان. (2023) Multisensory integration and artistic - creativity: A cognitive neuroscience perspective. Frontiers in Psychology, 14, 1187281. دار نشر Frontiers Media https://doi.org/10.3389/fpsyg.2023.1187281

Google.com.eg/search?biw-lloz&bih=584&el&ggmaxabx13Aa7wGqMAK & q Boirac -+ Scholar + of universal + en... &, Hands of light-a Guide to Healing through the human energy filed-Barbara ANN Brennen-Banton Books, 1540-Broadway, New York-10036-1987-P.P 30.